

تفسير السمعاني

. @ 148 @

(^) أننا لمردودون في الحافرة (10) أءذا كنا عظاما نخرة (11) قالوا تلك إذا كرة خاسرة (12) فإنما هي زجرة واحدة (13) فإذا هم بالساهرة (14) . لمردودون في الحافرة (أي : إلى أول أمرنا ، والمعنى : أنرد أحياء بعد أن متنا على طريق الإنكار ، يقال : رجع فلان على حافرتة إذا رجع من حيث جاء . . .
العرب تقول : النقد عند الحافرة أي : عند أول كلمة ، أي : في السوم . .
وقال الشاعر :
(أحافرة على صلع وشيب % معاذ الله من سفه وعار) .
وقال السدي : (^) أننا لمردودون في الحافرة (أي : إلى الحياة ، وهو على ما قلنا وقيل : إلى النار . .
وقوله تعالى : (^) أءذا كنا عظاما نخرة (وقرئ : ' ناخرة ' ، قال الفراء : هما واحدة ، وهي البالية الفانية . .
وعن أبي عمرو بن العلاء : أن النخرة هي التي قد بليت ، والناخرة هي التي لم تبل بعد ، وعن وكيع قال : هي التي تدخل الريح في جوفها فتنخر ، وهو منقول أيضا عن أهل اللغة . .
وقوله : (^) قالوا تلك إذا كرة خاسرة (أي : رجعة ذات خسران ، والمعنى : أنا نكون في خسار إن رجعنا ، ويجوز أن يكون المراد أنهم يخسرون إذا رجعوا . .
وعن الحسن قال : خاسرة أي : كاذبة يعني : ليست بكائنة . .
وقوله : (^) فإنما هي زجرة واحدة (هو إخبار عن سهولة الأمر على الله في الفهم ، والزجرة : الصيحة . .
وقوله : (^) فإذا هم بالساهرة (القول المعروف أنها وجه الأرض يعني : أنهم يخرجون من بطنها إلى ظهرها ، وسميت الأرض ساهرة ، لأن عليها سهر الخلق ونومهم ، وقال النخعي ' فإذا هم بالساهرة ' أي : فوق الأرض . .
وعن وهب بن منبه أنه قال : الساهرة جبل بجانب بيت المقدس ، قال الشاعر في الساهرة :
(فإنما قصرك ترب الساهرة % ثم تعود بعدها في الحافرة)